

الكتابات العبرية في مرقد نبي الله العزيز في ميسان

أ.د عبد الرحيم حنون عطية

جامعة ميسان/كلية التربية/قسم التاريخ
abdulrahimatia@yahoo.com

أ.م.د سعد سلمان فهد

جامعة بغداد/كلية الاداب/قسم الآثار
saadsalman@coart.uobaghdad.edu.iq

Caroline.A.Sandes/Dr.workplace:UCL
Csandes4@gmail.com

الكتابات العبرية في مرقد نبي الله العزيز في ميسان

أ.د. عبد الرحيم حنون عطية

أ.م.د. سعد سلمان فهد

Dr. Caroline.A.Sandes

ملخص البحث: -تزخر بلاد الرافدين بالعديد من المواقع الاثرية المهمة والتي كان لها دورا كبيرا في مجريات الاحداث التاريخية سواء اكانت هذه المواقع موغلة في القدم كجرمو ونمريك والمصنع واور واريدو وغيرها من العديد من المواقع التي تنتشر على معظم انحاء بلاد الرافدين، او تلك التي هي غير موغلة في القدم والتي تمتد بالعصور ما قبل الاسلام والاسلامية وما بعدها ومنها موقع او مرقد نبي الله العزيز، وبالتأكيد فان كل دراسة لابد لها ان تكون ذات منهجية علمية وخطوات تتبع بغية الوصول الى الاهداف المرجوة من الدراسة، وفيما يخص مشروعنا المتعلق بمرقد نبي الله العزيز، فلنا ان نقترح ماهية الدراسة وبحسب الخطوات التالية :-

اولا:- من المعلوم ان بلاد الرافدين مهد الانبياء وان الكثير من مراقدهم ضمتها بطون بلاد الرافدين وان دراسة هذه المراقد مهم من الناحية التاريخية والاثارية ويأتي في مقدمتها مرقد نبي الله العزيز.

اهداف البحث: - يهدف المشروع الى دراسة كتابات مرقد نبي الله العزيز وتسليط الضوء على اهم مافي المرقد من بقايا عمارية ومدلولات كتابية ودراستها وتحليلها لغرض الافادة منها في موضوع البحث.

اهمية البحث: - تكمن اهمية البحث بانه يسلط الضوء على مرقد نبي الله العزيز وابرار المعلومات المهمة المتعلقة بهذا المرقد، ومن خلال المعاينة الاولى للمرقد يتبين مدى حجم الاهمية التي ممكن ان تقدمها دراسة البحث سيما وان الدراسات السابقة شحيحة المعلومات وغير مستفيضة، وبالتالي فان هذه الدراسة سوف تلقي الضوء على معلومات متنوعة من شأنها تعزز الفهم العام لهذا المرقد وبالتالي تكون دراسة مضافة للدراسات السابقة حول هذا الموضوع لتكتمل الاطر العامة لماهية مرقد نبي الله العزيز.

نوع البحث:- يتخذ البحث في منهجه اسلوبين رئيسين هما الجانب العملي وهو الاساس والجانب النظري،اي ان منهجية الدراسة تنقسم الى شقين احدهما عملي والاخر نظري ولنا ان بين هذين الجانبين على النحو الاتي:-

الجانب العملي:- ويشمل هذه الجانب الدراسة الاثرية لمرقد نبي الله العزيز من حيث المرفقات العمرية لهذا المرقد واهمية كل مرفق عماري والغاية او الهدف من بناءة والمواد البنائية التي استخدمت في البناء،وهل هنالك مواد جلبت من خارج منطقة الموقع،والصيانة التي اجريت على هذا الموقع عبر مر العصور وما هي الاسباب التي ادت الى ذلك(اي اسباب الصيانة)وما هي اهم المعالجات والطرق التي استخدمت في صيانة الموقع مع تاريخ كل صيانة اقيمت على هذا الموقع وهل هناك اجزاء تتعرض للصيانة اكثر من غيرها وما هي اهم الاسباب التي تؤدي الى حصول التشققات والتاكل في البناء .

ومن خلال المعاينة الاولية تبين مدى اهمية هذه موجدات المرقد المقدس من خلال تاريخها والغرض منها وخاصة تكريس المواد المقدسة للنبي وخاصة الكتابية من خلال الشخصيات الدينية والناس الساكنين بالقرب من هذا المرقد .

الجانب النظري:- ويشمل هذا الجانب التقصي والبحث والتحري على المصادر والكتب والبحوث التي نشر فيها بكل ما يتعلق بمرقد نبي الله العزيز ومحاولة ترجمة المعلومات من الكتب ذات العلاقة بغية الوصول الى حقائق مهمة تتعلق بموضوع البحث ودراسة الكتابات الموجودة في المرقد وتبيان اللغة التي كتبت بها والخط المدون فيها واهم الكتبة الذين دونوا هذه الكتابات وتبيان مراكزهم الدينية او الاجتماعية وكذلك محاول استقراء جميع النصوص المتعلقة بنبي الله العزيز واجراء التقصي الشامل على جميع مفرداتها بغية الوصول الى النتائج المرجوة .

ان اهم المصادر التي ممكن الرجوع اليها لتزويدنا بالمعلومات المهمة حول الموقع هي الكتب الاثرية والتاريخية على حد سواء وكذلك ما دونه الرحالة العرب والاجانب بهذا الخصوص ويمكن ايضا الاعتماد على المدونات الادبية وخاصة فيما يتعلق بالشعر وهل هناك اشارات خاصة تتعلق بالمرقد او بنبي الله العزيز .

وكذلك ممكن الاستعانة بالهيئة العامة للآثار والتراث من خلال الحصول على المعلومات القيمة والموجودة والمؤرشفة لديهم سواء اكانت هذه المعلومات متعلقة بالشق الاول من الدراسة واعني به الجانب العملي فممكن للهيئة العامة للآثار والتراث تزويدنا باهم المخططات والمسوحات والصور التي تتعلق بمرقد نبي الله العزيز وكذلك تزويدنا باهم اعمال الصيانة التي اقيمت على مرافق هذا الموقع وهل تم توثيق ذلك واخذ الصور الفوتغرافية الخاصة بعملية الصيانة قبل الشروع بالعمل وبعد الشروع بالعمل، وكذلك بيان عدد المرات التي اقيمت بها صيانة الموقع واسباب الصيانة والمواد الاولية التي استخدمت في عملية الصيانة.

ان هذه الدراسة برمتها ممكن ان تضاف الى امور كثيرة وبحسب متطلبات الحاجة والواضع العام والمستجدات في ماهية الدراسة وكل هذه الامور تتطلب جهود مشتركة من قبل اعضاء هيئة لمشروع ومن ثم تتبلور جميع النتائج بالعمل العلمي النهائي لهذا المشروع بحيث ان كل فرد او عضو من اعضاء المجموعة التي يتكون منها المشروع يقدم ما بجعبته من معلومات تتعلق باختصاصه او اختصاص اخر وبالتالي سوف تكون هناك معلومات عامة حول المشروع مقدمة من الجميع ومن ثم يصار الى بلورة هذه المعلومات ببحث علمي يؤدي الغرض الذي اقيم منه البحث.

ABSTRACT:

Mesopotamia is rich in many important archaeological sites that have had a great role in the course of historical events, whether these sites are very old, such as Gramo, Numric, Ur, Aridu and other many other sites that spread over most parts of Mesopotamia, or those that are It is not very ancient and extends to pre-Islamic and Islamic eras and beyond, including the site or shrine of the Prophet of God ezra. Certainly, every study must have a scientific methodology and steps taken in order to reach the desired goals of the study, and with regard to our project related to the shrine of the Prophet of God ezra. Therefore, we can suggest the nature of the study according to the following steps:

- **First:** - It is known that Mesopotamia is the cradle of the prophets, and that many of their shrines were annexed by the sites of Mesopotamia, and that the study of these shrines is important from the

historical and archaeological point of view, and the shrine of the Prophet of God comes in the forefront.

Objectives of the research: - The project aims to study the writings of the shrine of the Prophet of God ezra, shed light on the most important of the shrine, including architectural remains and written connotations, and study and analyze them in order to benefit from them in the subject of the research.

The importance of the research: - The importance of the research lies in that it sheds light on the shrine of the Prophet of God ezra and highlights the important information related to this shrine, and through the first inspection of the shrine reveals the extent of the importance that the research study can provide, especially since previous studies are scarce information and not exhaustive, and therefore this study It will shed light on a variety of information that will enhance the general understanding of this shrine and thus be an additive study to previous studies on this topic to complete the general frameworks of what is the shrine of the Prophet of God ezra.

مُقَدِّمة:

ان المتأمل لحضارة بلاد الرافدين يجد بان هذه الحضارة تتمتع بمميزات عديدة التي من اهمها اختراع الكتابة التي عدها بعض الباحثين انها بداية التاريخ الناطق(هنري، ب . ت، ص ٣٦)، ان نشوء المدن في حضارة بلاد الرافدين يعكس جانبا مهما عن تاريخ هذه الحضارة ومدى قدمها وهي تؤكد في بعض جوانبها بان البدايات الاولى للقرى والمجتمعات المدنية كانت على هذه الارض المعطاة، ان اهم ما يميز حضارة بلاد الرافدين هو ان المتتبع لتطورها يستطيع ان يتتبع مراحل هذا التطور دون انقطاع الامر الذي ينعكس ايضا على الاستيطان في تلك المدن والقرى التي ضمتها هذه الحضارة بين جنباتها بدأ من الكهوف وصولا الى الدولة المدنية المتحضرة (عبد الواحد، ١٩٨٩، ص ٦٦).

الديانة اليهودية:

تعد الديانة اليهودية واحدة من الديانات المهمة في الحضارة البشرية، وتتصدر بقية الديانات من حيث قدمها وتاريخها فهي اقدم الاديان التوحيدية، وتبرز اهميتها في دورها الكبير في فهم طبيعة وحيثيات ديانات الشرق الادنى القديم، كما تربطها علاقة وطيدة بالديانة

المسيحية وكذلك الديانة الاسلامية،ولها اهمية كبيرة ايضا في معرفة وفهم تاريخ اليهود والحركة الصهيونية الحديثة.

لقد افادت الديانة اليهودية ودراستها في التعرف على طبيعة الديانات المضادة لها (غير التوحيدية) في الشرق الادنى القديم فهي تتعرف على طبيعة الالهة المتعددة وصفاتها مقابل طبيعة الاله الواحد وصفاته، وتقيد دراسة اليهود ايضا في التعرف على فكرة الخلق في ديانات الشرق الادنى القديم فالخلق في ديانات التوحيد يتم خلال كلمة الهية (كن فيكون) او الامر الالهي (ليكن نور فكان نور) على عكس فكرة الخلق في ديانات الشرق الادنى القديم التي تعتمد على فكرة زواج الالهة الطبيعية مثل زواج اله السماء باله الارض وينتج من هذا الزواج اسر الهية تتكون من اله اب والهة ام والهة من بنين وبنات فتكون العلاقة في ذلك على اساس عرقي ونسبي (حسن، ١٩٨٩، ص ١٤).

ان دور الديانة اليهودية بالنسبة للديانات التوحيدية فهو مهم جدا فاليهودية ديانة توحيدية اشتملت على عدد من الدعوات النبوية التي اتى بها انبياء بني اسرائيل وجميعها تنادي بالتوحيد كعقيدة اساسية وهي تدعو ايضا الى تخليص التوحيد من التاثيرات الوثنية التي برزت من خلال احتكاك بنو اسرائيل الموحدون بعدة شعوب وثنية مثل الكنعانيين والمصريين والاراميين والفلسطينيين وشعوب بلاد الرافدين والفرس والرومان وغيرهم من الشعوب الاخرى. ولنا ان نعتبر بان الديانة اليهودية التوحيدية تمثل بنحو او باخر الخلفية الدينية للديانة المسيحية وان دعوة نبي الله عيسى عليه السلام هي دعوة توحيدية وهي مرتبطة بشكل كبير بديانة بني اسرائيل باعتباره اخر الانبياء وعدت دعوته دعوة لتصحيح الاوضاع الدينية اليهودية التي ادت الى اصابتهم بالجحود الديني والجفاف التشريعي، بيد ان الديانة المسيحية ودعوة عيسى عليه السلام تبنت اسفار العهد القديم كاسفار دينية مقدسة وحتى بعد ان تبلورت الديانة المسيحية واستقلت من اليهودية ظل الكتاب المقدس المسيحية يشمل على كتب العهد القديم ككتب دينية مقدسة فضلا عن كتب العهد الجديد(حسن، ١٩٨٩، ص ١٥).

اما فيما يتعلق بعلاقة اليهودية بالاسلام فكلا الديانتان تشتركان في عدد من المفاهيم والمعتقدات مثل التوحيد والنبوة والكتب والوحي والبعث والثواب والعقاب والملائكة وغير ذلك، على الرغم من وجود الاختلاف في تفسير هذه المفاهيم بينهما.

كما تشترك كلا الديانتين بانهما يوصيان بالتعرف على الانبياء السابقين والايمان بهم وبما انزل عليهم من تعاليم وكتب سماوية، ويحتاج المفسر المسلم الى القصص القرآنية للعودة الى المصادر اليهودية مثل العهد القديم لتوضيح بعض ما ورد مجملا من هذه القصص او للاستعانة بها في الحصول على تفسيرات اضافية طالما انها لاتخالف بنحو او باخر في اطرها العام الرؤيا القرآنية الاسلامية، بيد ان عدم مراعاة هذا الشرط سمح على نحو كبير بدخول مادة اسرائيلية مخالفة للتعاليم القرآنية ودخلت مثل هذه المادة في كتب التفسير والتاريخ واصبحت تمثل مشكلة عرفت بالإسرائيليات، ومن هنا تبرز اهمية اليهودية ومصادرها لان التعرف على الفكرة الاسرائيلية التي تسربت الى بعض المصادر الاسلامية لايمكن ان يتم دون العودة الى اصلها في المصادر اليهودية (حسن، ١٩٨٩، ص ١٧).

لقد انقسمت الحياة لبني اسرائيل الى قسمين بعد خروجهم من مصر ودخولهم الى فلسطين، القسم الاول وقد حكم فيه القضاة واستمر بحدود ١٢٠ سنة ابتداء من سنة ١١٨٠ ق.م لغاية سنة ١٠٦٠ ق.م (قاسم، ١٩٩٢، ص ص ٣١٥-٣٥٣)، اما في المدة الثانية التي تسمى الملوك فقد انقسم بها اليهود الى مملكتين احدهما يهوذا وكان عليها رحبعام بن سليمان ومملكة اسرائيل وكان عليها يربعام بن ناباط وقد استمرت مدة الملوك بحسب اسفار التوراة بنحو ٤٧٥ سنة وهي مدة امتدت منذ انتهاء مدة القضاة اي بحدود ١٠٦٠ ق.م وانتهت بالسبي البابلي سنة ٥٨٦ ق.م وقتل ملكها صدقيا وهو اخر ملوك يهوذا الذي حكم ثلاثة اشهر قتل من قبل الملك البابلي نبوخذنصر الذي دمر ونهب اورشليم وسبي اهلها الى بابل واقام محمية له هناك وعين واليا عليها من قبله (قاسم، ١٩٩٢، ص ٤٩٠).

لقد ارتبط تاريخ بلاد الرافدين ارتباطا وثيقا بتاريخ بني اسرائيل، فقد تعرض اليهود الى السبي مرتين كانت احدهما على يد الملك البابلي الشهير نبوخذ نصر (٦٠٤-٥٦٢ ق.م) (إبراهيم، ١٩٨٣، ص ٢١)، وفي هذا السبي كان هناك انبياء وهم الذين اوحى الله لهم وجاءت اسفارهم في العهد القديم ومنهم نبي الله عزرا الذي كان كاتباً مميّزاً، لقد اتفق بني

اسرائيل في مدينة بابل ان يجمعوا موروثهم القديم خاصة فيما يتعلق بنسب نبي الله اسحاق عليه السلام ووضعت توراة موسى بين تلك الماثورات وقد تم ذلك عن طريق نبي الله عزرا في بابل، وبعد ان فرغ نبي الله عزرا من كتابة الماثورات وضع فيها احكام نبي الله موسى واطهروا فيها الامور التي اتفق العلماء على اضافتها الى توراة موسى وسمي هذا بسفر التثنية خامس الاسفار الخمسة ثم بعد ذلك كتب اسفار الانبياء (إبراهيم، ١٩٨٣، ص ٥٥٤).

كان نبي الله العزيز كاتباً وكاهناً في الوقت ذاته (Ezra and Nehemiah, 2007, p.83) وعاش بحدود من ٤٨٠ ق.م ولغاية ٤٤٠ ق.م اي بحدود اربعين عاما اسمه مشتق من الكلمة العبرية azaryahu والتي تعني مساعدة الرب، ولعل التسمية مرتبطة ايضا بنحو او باخر بالكلمة الاكدية izru التي تعني لعنة (Oppenheim, and others, 1961, p.319:b) وطبقا لكتاب العزيز فقد كان له دورا كبيرا في اعادة بناء المعبد واعادة تقييم التوراة لليهود في اورشليم بعد عودته من منفاه من مدينة بابل تلك المدينة التي لازالت اثارها شاخصة في حضارة بلاد الرافدين والتيكانت تعرف قديما بعدة تسميات كان من ابرزها التسمية السومرية KA₂.DINGIR.RA والتي يقابلها بالاكديّة bāb-ilim والتي تعني بوابة الاله (Meer, 1938, pp.55-64)، لقد كان نبي الله العزيز كاهنا منحدرًا من طبقة الكهنة العليا وكاتبًا ومثقفًا للتوراة (Marcus, 2007, pp.452-654)، وتشير المصادر المختصة بان نبي الله العزيز وقبل السبي البابلي كان قد رأى رؤيا في منامه مفادها بان الرب قد ترك الهيكل بسبب عبادة الناس للاصنام وان هناك نهرا يتدفق من الهيكل وسيروي كل الاراضي العطشى وسوف تزرع على جانبيه جميع انواع الاشجار من اجل الغذاء (Ezra and Nehemiah, 2007, p.84)، وعندما كان يعيش في مدينة بابل اصدر الملك العيلامي ارتاكرسيس artaxerxes (الملك السادس للامبراطورية الاخمينية والذي حكم من ٤٦٥-٤٢٤ ق.م) (Arjomand, 1998, p.245) مرسوما ملكيا بالسماح لنبي الله العزيز ممع مجموعة كبيرة من اليهود في العودة الى اورشليم (Arjomand, 1998, p.85)، وفي مدينة اورشليم عزز نبي الله العزيز الشعائر الدينية المتعلقة بالتوراة ونصح اليهوديين بالانفصال عن زوجاتهم غير اليهوديات.

تاريخ ودلالة المرقد:

لم يذكر الكتاب المقدس اي معلومة حول رجوع نبي الله العزيز الى العراق ودفنه هناك، وان كان دفن نبي الله العزيز لم يذكر في التوراة في كل الاحوال، وعلى اية حال هناك العديد من الاراء المتضاربة حيال موقع دفن نبي الله العزيز ففي القرن الاول الميلادي المؤرخ اليهودي الذي يدعى جوزيف ذكر بان نبي الله العزيز قد دفن في اورشليم، في حين ان هناك مآثر اخرى في بلاد الرافدين تدور حول العام ١٠٥٠ وتزعم بان نبي الله العزيز دفن على ضفاف نهر دجلة (Sassoon, 1927,p.412)، ان هذه المآثر وبحسب راي الباحث بعيدة عن الدلائل الحقيقية وعلى الأرجح فان تعيين القبر هناك مفاده الرغبة الناشئة من المطالبة بالمواقع التذكارية للشخصيات المهمة المذكورة في التوراة لترسيخ هويتهم بشكل اكبر واعمق (Jacobe, 2014,p.121).

ومع ذلك فان المآثر التي تتحدث عن وجود قبر نبي الله العزيز على ضفاف نهر دجلة استمرت بذكر ذلك وان هذا القبر ذكر مرارا وتكرارا بكتابات عدة رحالة في القرون المتعاقبة، على سبيل المثال في القرن الثالث عشر ذكر الشاعر الاندلسي يحيى الحريري (هو يحيى بن سليمان بن شائل اليهودي الاندلسي ترجم مقامات الحريري في سن العشرين من عمره بدأ جولة طويلة ابتدئها من موطنه في الاندلس الى الشرق وصلا الى القدس ودمشق وبغداد الف كتاب المقامات ذكر فيه تجواله وزياراته للجاليات اليهودية في البلدان العربية وذكر ادبهم وثقافتهم) قصة كان قد سمعها ابان رحلته الى الشرق الادنى تتعلق بقبر نبي الله العزيز والضوء المنبعث منه، فقد كتب هذا المؤرخ (..ينبثق من قبره في الليالي نورا يبدد ظلام الليل...) ويسبب هذه الظاهرة فان الناس اعتقدوا بان مجد هذا السيد في القبر لذلك اقاموا له ضريحا.

ان قصة الضياء المنبثق من قبر نبي الله العزيز سردت ايضا في كتابات القرن الثاني عشر الميلادي وبالتحديد في كتابات المؤرخ اليهودي بتاخياخ petahiyah والذي صرح بالاتي (العزيز، الكاتب قد دفن في حدود بلاد بابل وان البناء الموضوع على قبره يحجب الضياء المنبثق منه)، وكذلك وردت هذه الاشارة حول ذلك الضياء في القرن الحادي عشر

الميلادي من قبل المؤرخ ياسين البقاعي (ياسين بن مصطفى الجعفي) في كتيبه المختصر حول موقع الحج النبيل.

كما ان الرحالة اليهودي بنيامين التطيلي (بنيامين بن الرابي بونه التطيلي اليهودي) في رحلته التي شرعها عام ١١٥٩ م وصولا الى الصين مارا بالبلدان العربية وقد عنى باحوال اليهود فيها، ذكر هذا الرحالة بان قبر نبي الله العزيز موقع مقدس يزوره اليهود والمسلمون على حد سواء (Fried, 2014, P.33)، وقد وضح ايضا التفاعل مابين المسلمين واليهود حيال القبر بالتعايش المشترك، كما ان ترتيب وطبيعة بناء القبر سمح لك من هذين المجموعتين اقامة الشعائر الخاصة بهما بمساحات منفصلة عن الاخر وكل واحد منهما يؤدي شعائره الخاصة به بجانب غرفة الدفن الرئيسية، كما ان كل منهم قد بنى الى جانب الضريح مكان تعبد له فاليهود بنوا كنيس خاص بهم وكذلك المسلمون بنوا جامعا خاصا بهم، والجميل في الامر انه لم يحدث اي خلافات او صراعات بينهما بهذا الشأن (Jacobe, 2014,p.121).

وحتى قبل الثورة الصناعية التي حدثت في العالم فان اليهود اعتادوا في حياتهم اليومية بان يزوروا قبر نبي الله العزيز واصبحت هذه الزيارة واحدة من طقوس الحجيج عند اليهود لنبي الله العزيز (Sassoon, 1927,p.412) في العيد المسمى عيد الاسابيع (Shavuot) الذي يمثل واحد من الحجج الثلاث عند اليهود والذي يرتبط بحسب التوراة مع حصاد الحبوب، كما يتم زيارة القبر ايضا في العيد المعروف لدى اليهود بالهانوكا (Hanukah) وهو عيد الانوار عند اليهود يحتفل به لمدة ثمانية ايام ابتداءا من ٢٥ من الشهر العبري كيسيلف والذي يقابله بالتقويم الميلادي ما بين الاسبوع الاخير من شهر نوفمبر والاسبوع الاخير من شهر ديسمبر ويتميز هذا العيد بمظاهر الافراح ويمتتع فيه مظاهر الحداد والحزن (Rustow, and Simon,2015, P.21) ،اما العيد الاخر فهو بداية شهر تيفيت (tevet) وهو الشهر الرابع بحسب التقويم المدني اليهودي والشهر العاشر بحسب التقويم الكنسي اليهودي وهو يقابل شهر tebtu في الاشهر البابلية والذي يمثل الشهر العاشر منها وفي التقويم الميلادي يمثل شهر كانون الاول.

ولم يكن قبر نبي الله العزيز مختصا بيهود محافظة ميسان فحسب بل تعدى ذلك الى يهود بقية المحافظات ومنه بغداد والبصرة الذين احتفلوا بعيد الحجيج الخاص بهم (Sassoon, 1927,p.422)، وحتى بعد تهجير اليهود سنة ١٩٥١ فان قبر النبي لم يهجر بل بقي مزارا للطائفة الشيعية تزوره بين الحين والآخر وبقيت الكتابات العبرية في هذا الضريح سليمة دون ان تتعرض الى اي تخريب.

نبذة عن تخطيط المزار:

المزار بناء مربع الشكل ابعاده $١٢,٩٠ \times ٨,٩٠$ م ارتفاعه بحدود $٥,٤٠$ م بني المزار من مادة الاجر واستخدم الجص كمادة رابطة فيه وكذلك كسي الجدار من الداخل ايضا بمادة الجص ،يبلغ سمك الجدار بحدود $٠,٨٥$ م، اما مدخله الرئيس فيقع في منتصف الضلع الشمالي الذي يمثل واجهة المعبد ابعاده $٢,٣٥ \times ١$ م وينتهي من الاعلى بعقد مدبب وقد زين باطن العقد بزخارف متعددة قوامها وردة كاسية تعلوها مروحية نخيلية ذات تسع فصوص وتحيط بهذه التشكيلة الزخرفية زخرفة اخرى قوامها اربع وردات كاسية (محسن، ٢٠١٧، ص ٣١٦-٣١٧). ويعلو العقد المدبب اطار زين داخله بزخارف خلايا النحل، اما طريقة تنفيذ هذه الزخارف فهي بطريقة الحفر على الاجر وبدقة عالية ،وقد تم طلاء الاجر بطبقة من الاسمن السائل (الشربت) وهي طريقة عادة ما تستخدم في طلاء واجهات البيوت والابنية.

اما مدخل المعبد فيضم بابا خشبيا ذو مصراعين وكل مصراع على نحو مستطيل غير منتظم النهايات وقد زود المصراع الايمن بمقبض معدني لفتح الباب وغلقه في حين زود المصراع الايسر بعارضة خشبية تمتد على طول الباب تستعمل لتثبيت الباب.

الضلع الغربي للمعبد هناك نافذتين ذات شكل مستطيل ابعاد كل منها $١,٦٠ \times ١,٣٥$ م وكل نافذة مغطاة بشباك خشبي مكون من طلاقتين وكل طلاقة مقسمة الى ثلاث مستطيلات مزينة بالزجاج الشفاف الذي تتقدمه قضبان حديدية ممتدة على طول النافذة (محسن، ٢٠١٧، ص ٣١٧)، وتعلو النافذة العليا نافذة اخرى يغطيها شباك خشبي مكون من طلاقتين والغرض من تعدد هذه النوافذ في هذا الجدار هو لاضاءة المزار والتخفيف من ثقل الجدار كما انها تضيف نوع من الحركة وكسر رتابة البناء.

الضلع الجنوبي للمزار والذي يواجه المدخل فقد زينت جداره ثلاث حنايا مجوفه ابعاد كل منها ١٦x١٢ م يتوجها عقد نصف دائري وهناك شريط كتابي مستطيل الشكل مدون باللغة العبرية وهو يعلو الحنايا المذكورة، اما الضلع الشرقي فان اهم ما يميزه وجود دعامتين مبنيتان من الاجر ساندتين للضلع والسقف وهما تقسمان الضلع الى قسمين متساويين. ويوجد في المزار عتبة اجرية وهي ملاصقة للجدار الداخلي للمزار وتدور حول الساحة الوسطية وهي مبنية من الاجر والجص، وللمعبد سقف مستوي مبني من الاجر والجص والروافد الحديدية بشكل عرضي وهي موزعة بمسافات متساوية اما ارضية المعبد فقد رصفت بالاجر (محسن، ٢٠١٧، ص ٣١٨).

كتابات المزار:-

لقد عرف العراقيون القدماء قضية تكريس كتاباتهم منذ عصر ما قبل سرجون اذ اورد احد النصوص المسمارية اولى الاشارات الكتابية في تكريس تمثال حجري من قبل شخص وصف في النص انه شيخ المدينة المدعو اور-اشليلا ur-ešlila الى حاكم مدينة ادب الذي يدعى بارا-خي-نيدو bara-heNIdu (Frayne,1988, P.21-22) ، ثم توالى بعد ذلك الحكام والملوك وعلية القوم من تكريس الاثياء الى الالهة ارضاء لها داعين لحفظ واطالة عمر حكامهم وملوكهم.

اما فيما يتعلق بالكتابات الموجودة في مزار نبي الله عزرا فانها جميعا كتبت باللغة العبرية وبالخط العبري، البعض منها واضح المعالم وتم قراته بشكل كامل والبعض الاخر غير واضح المعالم يشوبه كسور كثيرة وعدم وضوح في الكتابة اما القسم الاخر فقد ضم كتابات جيدة واخرى مكسورة، معظم هذه الكتابات بل جميعها عبارة عن كتابات تكريسية كرسيت لهذا المزار تقريبا للرب وهي تحوي في طيات البعض منها عبارات وايات اخذت من اسفار التوراة، والبعض الاخر عبارات تكريسية مع ذكر اسم المكرس الذي عادة ما كان من الريانيون، اما المواد التي كتبت عليها هذه النصوص التكريسية فمنها الخشب سواء اكان بابا او افريزا كتابيا خشبيا او حتى صندوق او تابوت العهد، وتنوع الخشب المستخدم في الكتابة الا ان اهمه واكثره جودة كان خشب الصاج، وهناك نوع اخر من المواد التي كتبت عليها نصوص التكريس وهو مادة الحجارة وتحديدا المرمر الابيض الذي وجدت عليه كتابات

عبرية نقشت عليه وهي تكرر عبارات دينية متنوعة، البعض من هذه الكتابات كرس لنبي الله عزرا والبعض الآخر كرس لزوجات يهود بغية اطالة العمر والحفظ، اما تاريخ هذه الكتابات فان اقدمها يعود لسنة ١٦٤٠ ميلادي .

نماذج الكتابات:-



هذا الباب للرب
الصديقون يدخلون فيه
خصه
الرباني شلومو
حزقيال



التابوت المقدس



١- يكون الصديق لذكر أبدي آية من سفر مزامير (٦: ١١٢)

أرضية أحجار رخام من المكان الأصلي لـ(جبل) صهيون سيدنا عزرا الكاتب ... ولوحات أعمال الإغاثة
السيدة العزيزة ... زوجة ... منساة يوم كسليو ١٩٠٩

حفظها الله

ملاحظة: كسليو (الشهر الثالث في التقويم اليهودي)



سيد الجميع

يهوا (الله)

صنع هذا الشمعدان المقدس حبيم
نتنا على روح زوجته سمرا
بنت سرح في الأول من شباط عام

١٧٨٧

لدى الرب الهك

تكون كاملاً



٣- اعبدوا الرب بفرح ادخلوا إلى حضرته بترنم

تكريس لفخامة سيدنا عزرا الكاتب

صدقة

مائير



الكتابة في الوسط غير واضحة جدا اما النص الذي على اليسار واليمين فتفصيلهما في الاسفل ابتداءً من النص الذي على اليسار



البداية (١ - ٢) غير واضحة

في كل وقت أحمد الله كثيراً الذي وقف معي بجانب السيد عزرا الكاتب عليه السلام بسرعة وفي الوقت القريب آمين. اليوم العبد المتوقع للخلاص سليمان داود من سكان بابل حفظه الله سنة ٥٤٩٩ للخليفة (= ١٧٣٩م) في التاسع والعشرين من شهر طيببت.

ملحوظات عن النص: بسرعة وفي الوقت القريب آمين: عبارة في صلاة اليهود.

المتوقع للخلاص: في الموروث اليهودي الشخص الذي يتوقع الخلاص ينال رؤية الله مرة أخرى.

طيببت: الشهر العاشر حسب التقويم اليهودي.



هذا المحمول المقدس... مجدنا بأن يكون معنا عزرا الكاتب كاتب سريع في التوراة إنتصر لكل شعبه بيت إسرائيل الذي سمّحتهم قلوبهم لأبنائه ... الرجل عزيز موسى مردخاي أمر يوسف نسيم مناخيم وحازوا لبناء بين احيנו عام كل إسرائيل معنا آمين ستبصر أعيننا وتفرح قلوبنا بخلاص شعب مختار في سنة ٥٥٠٠ للخليقة (= ١٧٤٠م).



بداية الاسطر ونهايتها مفقودة بقية الكتابة:

--- اعلم امام من تقف ...

الاستنتاجات:

١- تعد بلاد الرافدين واحدة من اهم المراكز الحضارية التي تزخر بالمواقع الاثرية على اختلاف قدمها وكذلك تضم العديد من المراقد المقدسة التي تحكي تاريخ مهم في هذه الحضارة الاصلية.

٢- تعد الديانة اليهودية واحدة من الديانات المهمة والتي شملت العديد من الدعوات النبوية وهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالديانة المسيحية وديانة المسلمين.

٣- ارتبط بنو اسرائيل ارتباطا وثيقا بالحضارة العراقية القديمة وقد تم سبيهم في العصر البابلي الحديث على يد الملك نبوخذنصر ولمرتتين وكان نبي الله العزيز احد اولئك الذين وفدوا الى بابل خلال السبي اليهودي.

٤- هناك روايات متعددة حول مكان دفن نبي الله عزرا الكاتب واحدهما يشير الى مدينة اورشليم والآخر على ضفاف نهر دجلة في المكان المعروف الان بناحية العزيز في محافظة ميسان.

٥- اهم الاشارات التي تتعلق بقبر نبي الله عزرا الكاتب هي تلك التي تعود للرحالة والشاعر الاندلسي يحيى الحريزي والتي تشير الى انبثاق الضياء في الليل من ضريحه.

٦- لم يكن قبر نبي الله عزرا الكاتب مختصا بطائفة اليهود دون غيرها بل شمل الاهتمام في القبر من قبل المسلمين ايضا الذين لازلوا يزورون هذا القبر الشريف.

٧- مزار نبي الله عزرا الكاتب في العزيز ابعاده ١٢,٩٠ X ٨,٩٠ م وارتفاعه بحدود ٥,٤٠ م بني المزار من مادة الاجر واستخدم الجص كمادة رابطة.

٨- هناك العديد من الكتابات العبرية التي زينت الضريح وقد تنوعت هذه الكتابات واغلبها تكريسي ارضاء الله، وقد ذكر اسماء الاشخاص الذين كرسوا لهم هذه الكتابات فضلا على بعض اسماء الربانيين والقديسون.

٩- تنوعت المادة التي تم الكتابة عليها ومنها الخشب باجود انواعه، وكذلك استعمل الحجر والاشباب في الكتابة ايضا.

١٠- ان اقدم الكتابات التكريسية الواردة في كتابات مرقد نبي الله عزرا تعود في زمنها الى ١٦٤٠ ميلادي.

المصادر

المصادر العربية:

- احمد، محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١، ١٩٨٩.
- زاير، صلاح الدين محسن، "تخطيط وعمارة المعبد اليهودي (التوراة) في ناحية العزيز في محافظة ميسان"، مجلة الاداب، العدد ١٢٢، ٢٠١٧.
- علي، فاضل عبد الواحد، من الواح سومر الى التوراة، بغداد، ١٩٨٩
- فرانكفورت، هنري، فجر الحضارة في الشرق الادنى القديم، ترجمة ميخائيل خوري، لبنان، بدون تاريخ.
- محمد، حياة ابراهيم، نبوخذ نصر الثاني ٦٠٤-٦٢٥ ق.م، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٣.
- محمد، محمد قاسم، التناقض في تواريخ واحداث التوراة من ادم حتى سبي بابل، مطابع ستار برس للطباعة والنشر، ١٩٩٢.
- Ahmed Muhammad Khalifa Hassan, History of the Judaism, Qeba House for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 1st Edition, 1989.
- Zayer Salahedeen Muhsin, "Planning and Architecture of the Jewish Synagogue (Torah) in Al-Uzair District in Maysan Governorate, Al-Adab Journal, Issue 122, 2017.
- Ali Fadel Abdul Wahid. From the Sumer tablets to the Torah, Baghdad, 1989.
- Frankfurt, Henry, The Dawn of Civilization in the Ancient Near East, translated by Michael Khoury, Lebanon, undated
- Muhammad, Hiat Ibrahim,, Nebuchadnezzar II 604-562 BC, Ministry of Culture and Information, Baghdad 1983.

-Muhammad, Muhammad Qasim, Contradiction in the Dates and Events of the Torah from Adam until the Babylonian Captivity, Star Press Printing and Publishing Press 1992 g

المصادر الاجنبية:

- Levering, M., Ezra and Nehemiah, Michigan, 2007.-
- Marcus, D., Hamīm zew Hirschberg and Abraham ben-yaacob, encyclopaedia judaica, 2nd edition, Vol.6, USA, 2007.
- Arjomand, S.A., "Atraxerxes, ARDAšīr, and bahman", JAOS, Vol. 118, No.2, 1998.
- Frayne, D.R., Presargonic period (2700-2350 BC), Toronto, 1998.
- Fried, L.S., Ezra and the law in history and tradition, Columbia, 2014.
- Jacobe, M., Reorienting the east: jewish travelers to the medieval world, Philadelphia, 2014.
- Meer, P.E.V.D., "A Topography of babylon", Iraq, Vol.5, 1938.
- Oppenheim, A. L. and others, chicgo Assyrian dictionary, vol.21, chicgo, 1961.
- Rustow, M., and Simon, R.S., Encyclopedia of jews in the Islamic world, s.v., Iraq, brill online, 2015.
- Sassoon, D., "The history of the jews in basra", the jewish quarterly review, 1927.